مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠١٩ المجلد ٩/ العدد ٣

سياسة روسيا الخارجية تجاه الدول الاوربية (١٨٥٥- ١٨٧١)

أ.د. حيدر صبري شاكر الخيقاني
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم التاريخ

علاء محمد جهاد الخفاجي
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email: alaa moammed 263 @gmail.com

الكلمات المفتاحية: ويلوسكي ، كاميلو دي كافور، حرب القرم ، سيباستيبول، ، معاهدة فرانكفورت، غاشتاين،معركة سيدان، غاريبالدي.

كيفية اقتباس البحث

الخيقاني ، حيدر صبري شاكر، علاء محمد جهاد الخفاجي، سياسة روسيا الخارجية تجاه الدول الاوربية (١٨٥٥- ١٨٧١)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠١٩، المجلد:٩، العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Russia's Foreign Policy towards European Countries (1855-1871)

Haidar Sabri Shaker Al - Khaiqani
University of Karbala - Faculty of Education for Humanities - History Department

Alaa Mohammed Jihad Al - Khafaji
University of Karbala - Faculty of Education for Humanities - History Department

Keywords: Waleweski, Camillo De Cavour , Crimean War, Sebastopol, Treaty of Frankfort , Gastein , Battle of Sedan, Garibaldi.

How To Cite This Article
Al - Khaiqani, Haidar Sabri Shaker, Alaa Mohammed Jihad Al - Khafaji , Russia's Foreign Policy towards European Countries(1855-1871), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2019,Volume:9,Issue: 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research examines Russia's foreign policy toward European countries during the period between 1855-1871. The first chapter dealt with the nature of the foreign policy pursued by Russia in order to reach a settlement to stop the Crimean war in which Britain, France and Piedmont joined the Ottoman Empire against Russia. The second chapter dealt with Russia's position on Piedmont's policy of unity (1867-1861). The third chapter deals with Russia's policy towards the Polish uprising

(1863-1865). The fourth chapter explains Russia's policy toward the efforts of Russia to achieve German unity (1866-1871).

ملخص البحث:

تناول هذا البحث سياسة روسيا الخارجية تجاه الدول الاوربية خلال المدة ما بين (١٨٥٥-١٨٧١). وقد تألف من مقدمة واربعة فصول وخاتمة: تناول الفصل الاول دراسة طبيعة السياسة الخارجية التي اتبعتها روسيا من اجل التوصل الى تسوية لإيقاف حرب القرم التي شاركت فيها بريطانيا وفرنسا وبيدمونت الى جانب الدولة العثمانية ضد روسيا، وبين الفصل الثاني موقف روسيا من سياسة بيدمونت لتحقيق الوحدة الايطالية خلال المدة (١٨٥٧- ١٨٦١)، وتطرق الفصل الثالث الى سياسة روسيا تجاه الانتفاضة البولندية(١٨٦٣- ١٨٦٥)، اما الفصل الرابع والاخير فقد أوضح سياسة روسيا تجاه مساعي بروسيا لتحقيق الوحدة الالمانية خلال المدة ما بين (١٨٦٦- ١٨٧١).

المقدمة

تعد السياسة الخارجية التي اتبعتها روسيا ازاء الدول الاوربية خلال المدة الواقعة ما بين (١٨٥٥-١٨٧١) من الموضوعات المهمة التي تستحق الدراسة وذلك نظرا لطبيعة تلك السياسة والنتائج التي اسفرت عنها فعندما تولى القيصر الكسندر الثاني الحكم في روسيا عام (١٨٥٥) كانت البلاد تمر باوضاع صعبة للغاية اذ كانت تخوض حرب القرم التي تحالف فيها كل من الدولة العثمانية وبريطانيا وفرنسا وبيدمونت ضدها لذلك نلاحظ القيصر الكسندر الثاني بعد وصوله للعرش يحاول اتباع سياسة خارجية تمكنه من تحقيق اهدافه التوسعية دون اللجوء الى المواجهات العسكرية وهذا ما جعله يبذل جهود حثيثة من اجل ايقاف تلك الحرب ونجح في تحقيق ذلك وتوصل مع الدولة العثمانية والدول الاوربية المتحالفة معها الى معاهدة باريس عام ١٨٥٦. وعلى الرغم من التنازلات التي قدمتها روسيا بموجب تلك المعاهدة الا ان القيصر الروسي كان حريصا على عم انهاك بلاده عسكريا واقتصاديا وتحقيق اطماع التوسعية من خلال كسب ود الدول الاوربية الكبرى لكي يضمن موافقتها على تلك المشاريع او يضمن على الاقل عدم اعتراض تلك الدول عليها. ومن الملاحظ ان روسيا استغلت بعض الاحداث الدولية للوقوف الى كسب ود الدول الاوربية لذلك وقفت الى جانب بروسيا في مساعيها لتحقيق الوحدة الالمانية كما وقفت الى جانب بيدمونت في مساعيها الى تحقيق الوحدة الايطالية إضافة الى ذلك فأنها حصلت على مساندة دولية في قمع الانتفاضة البولندية. ونظرا لأهمية السياسة الخارجية التي

اتبعتها روسيا خلال المدة المذكورة فقد تم اختيار موضوع البحث لتسليط الضوء على طبيعة السياسة التي اتخذتها روسيا ازاء الدول الاوربية والنتائج التي اسفرت عنها واهم التحديات التي واجهتها.

الفصل الاول

سياسة روسيا للتوصل الى تسوية لإيقاف حرب القرم (١٨٥٥ – ١٨٥٦)

دخلت روسيا في حرب القرم Crimean War ضد الدولة العثمانية عام ١٨٥٣ بعد ان رفضت الاخيرة منح امتيازات دينية للارثوذكس والسماح لروسيا بالتدخل لحماية الرعايا الارثوذكس، وقد وقفت كل من بريطانيا وفرنسا وبيدمونت الى جانب الدولة العثمانية على حساب روسيا، وقامت القوات المتحالفة بفرض حصارا كبيرا على قاعدة سيباستيبول Sebastopol ، وقد استمر الحصار طوال المدة (تشرين الاول ١٨٥٤– ايلول ١٨٥٥) وانتهت بسيطرة القوات المتحالفة على القاعدة المذكورة، بعد ان تكبدت خسائر كثيرة لاسيما بعد تفشي الوباء بين صفوفهم، وقلة الذخيرة والمؤن، لذلك حاولت الامبراطورية النمساوية التدخل لإيقاف القتال في ١٤ تشرين الثاني١٨٥٥ فأنذرت روسيا بقبول شروط الحلفاء وعقد الصلح[١]. ويبدو ان الحكومة الروسية بعد خسارتها لقاعدة سيباستيبول[٢]، وموقف السويد المؤيد للحلفاء ووفاة القيصر الروسي نيقولا الاول Nicholas I [٣]. في اذار ١٨٥٥ واستنزاف امكانيات البلاد المادية جعلها راغبة لعقد الصلح[٤]. وبالفعل بدأت مفاوضات الصلح في باريس وقد اتفقت الدول الاوربية الكبرى على ضرورة تحجيم النفوذ الروسي في البحر الاسود، ومن الملاحظ ان تلك الدول سعت اثناء عقد مؤتمر الصلح في باريس، الذي استمر من ٢٥ شباط حتى نهاية اذار الى ايجاد تسوية نهائية للحرب تتمكن من خلالها تقليص النفوذ الروسي في بعض المناطق، وكان للدول الاوربية الكبرى التي اشتركت في المؤتمر المذكور اهداف عدة حاولت تحقيقها فقد انحازت فرنسا على الرغم من مساندتها للدولة العثمانية في الحرب الى روسيا لكسب ودها مستقبلاً، ولاسيما ان نابليون الثالث كان يرغب ببقاء القاعدة الروسية العسكرية في سيباستتبول دون تدميرها، اما بريطانيا فكان موقفها من المؤتمر صعبا للغاية ١٨٥٦[٥]، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال الرسالة التي بعثها ممثل الحكومة البريطانية في المؤتمر اللورد كلارندون[٦]. الى حكومته في اذار ١٨٥٦ والتي ذكر فيها:((ان الوزارة يمكنها ان تكون متأكدة من شيء واحد هو انني لم اقم بأي تنازل ابداً في أي مناسبة وفي أي مسألة ... وطبيعي ان ذلك اصبح معروفاً كاللهجة التي اعتمدها في الاجتماعات. ان الذنب في المقاومة الضاربة التي ابديت للنعاج الروس وفي عرقلة عقد الصلح

يقع علي بشكل كلي))[٧]. وقد استفادت بروسيا كثيراً بعد السماح لها بالمشاركة، فقد كسبت ود روسيا الى جانبها اثناء مطالبتها بتوسع حدودها على نهر الراين خلافاً لما كانت تتمناه فرنسا والنمسا [٨]، اما الدولة العثمانية فقد كانت تطمح بعدم التدخل بشؤونها الداخلية من قبل اية دولة اوربية، وطبقاً لطموحها فقد عارضت فكرة الامبراطور الفرنسي التي ركزت على ضرورة توحيد ولايتي الدانوب، مما قد يشكل خطراً على الحدود العثمانية الروسية، ولهذا رفضت الحكومة العثمانية المقترح الفرنسي وساندتها في ذلك الحكومة البريطانية[٩].

افتتح المؤتمر جدول اعماله برئاسة وزير خارجية فرنسا الكسندر ويلوسكي Alexander Waleweski[١٠]. بعد وصول الوفد الروسي برئاسة الامير ارلوف Orlov الذي تمكن من اقناع الامبراطور الفرنسي من الوقوف الى جانب بلاده، مشيراً اليه بأنه لا توجد هناك أي خلافات بين فرنسا وروسيا، ويبدو ان نابليون الثالث رحب بفكرة مساعدة روسيا لان فرنسا كانت بحاجة لكسب ودها لانها كانت تستعد لإعلان الحرب على بروسيا، وقد ادى التغلغل الفرنسي في الدولة العثمانية ابان حرب القرم عام ١٨٥٥، ومحاولة فرنسا استرجاع هيبتها التي انكسرت في معركة الامم عام ١٨١٣، الى جعل فرنسا تنحاز الى جانب روسيا خلافاً لرغبة بريطانيا[١١]. اما النمسا فقد كانت لحرب القرم نتائج وخيمة عليها اذ جعلتها تعاني من العزلة الدولية مما كان لذلك اثر سيء على اوضاعها الداخلية، فقد اصبحت مسؤولة عن تحديد مصيرها بنفسها بشكل منفرد، لاسيما تجاه الحركات القومية التي انتشرت في المانيا وايطاليا، لذلك يمكن القول ان انهيار الحلف المقدس الذي كان يجمع بين روسيا والنمسا وبروسيا، والداعم للأنظمة الاستبدادية في اوربا، قد ادى الى زيادة الحركات القومية التي كانت تطالب بتحقيق الحرية والاستقلال، بعيداً عن نير الاستعمار الخارجي، وهذا ما حصل لإيطاليا والمانيا[١٢]. وفي نهاية المطاف توصل المؤتمر الى وضع مقترحات لإنهاء المشاكل العالقة بين روسيا والدولة العثمانية بثلاث نقاط يمكن ايجازها بالشكل الاتي [١٣]:

اولا: تعهد السلطان العثماني القيام بسلسلة من الاصلاحات في كافة المجالات، وتحسين احوال رعاياه المسيحيين، وتطبيق القانون على جميع الطوائف بغض النظر عن معتقداتهم الدينية.

ثانياً: ضمان حياد البحر الاسود وتنازل روسيا عن ادعاءاتها في امارتي الدانوب(ولاشيا وملدافيا)، حتى تكون تلك الامارتين مستقلتين بصورة فعلية عن تدخلات الحكومة الروسية.

ثالثاً: تمنح ولاشيا وملدافيا جميع الامتيازات التي تؤكد بانهما امارتين مستقلتين تحت الادارة العثمانية.

وتوصل المؤتمر في نهاية شهر اذار ١٨٥٦ الى وضع صيغة نهائية لمعاهدة الصلح في باريس التي ادت الى اضعاف النفوذ الروسي في البحر الاسود لمدة (١٥) عاما وتكونت من مواد كثيرة يمكن ايجازها بما يأتي [١٤]:

اولا: الاعتراف باستقلال الدولة العثمانية، واحترام سيادتها واعتبارها احد الاعضاء الفعالين في المحفل الاوربي.

ثانياً: ضمان حياد البحر الاسود، وتعهد كل من روسيا والدولة العثمانية بعدم اقامة ترسانات عسكرية على سواحله، وعدم ادخال السفن الحربية له.

ثالثاً: اعادة اقليم بساربيا التي سيطرت عليه القوات الروسية اثناء الحرب الى الدولة العثمانية.

رابعاً: تعهدت روسيا بارجاع مدينة قارص وجميع المناطق التي استولت عليها الى الدولة العثمانية، مقابل استرجاعها لقاعدة سيباستيبول وبعض المناطق الاخرى في شبه جزيرة القرم.

خامساً: اطلاق سراح اسرى الطرفين، وتعهد كل من روسيا والدولة العثمانية بعدم استخدام القوة لحل الخلافات العالقة بينهما والمشاكل التي قد تحدث مستقبلاً بينهما، واللجوء الى المفاوضات السلمية لايجاد تسوية نهائية دون اللجوء الى استخدام السلاح.

سادساً : تعهد السلطان العثماني بتحسين احوال المواطنين القاطنيين في اراضي دولته، بغض النظر عن طقوسهم ومعتقداتهم الدينية، والمساواة بفرض الضرائب وتطبيق القانون على اساس المساواة بين الجميع دون استثناء.

سابعا: تدمير قاعدة نيكولايف وجميع التحصينات الروسية على بحر ازوف بطلب من ممثل الحكومة البريطانية.

وقد اعترض ممثل الحكومة الروسية على البند السابع الذي طلبته الحكومة البريطانية، فقد بين اورلوف بأن روسيا ليس لديها النية لابقاء سفنها الحربية في قاعدة نيكولايف، الامر الذي ادى الى تراجع الممثل البريطاني عن مطالبه وتمت ازالة الخلاف حول ذلك، كما طالب ممثل الحكومة العثمانية في المؤتمر عالي باشا[١٥]. بضرورة تعهد روسيا بازالة جميع تحصيناتها العسكرية على الساحل الشرقي للبحر الاسود[١٦].

ومن خلال ذلك يتضح لنا بان مؤتمر باريس هيأ فرصة مناسبة للدول المشاركة فيه لإصدار القانون البحري[١٧]. الذي وقعته الدول المشتركة في المؤتمر في ١٦ نيسان ١٨٥٦، واقترحت الولايات المتحدة الامريكية اضافة بند على القانون المذكور يسمح للسفن التجارية بموجبه بالمرور في البحر [١٨]. بيد ان هذا الامر لم يشكل جزءا من الاعلان البحري حيث ان الموافقة على هذا الامر لا يمكن عدها احد النصوص التي تتعلق بهذا الاتفاق، فضلا عن ذلك

فقد كلفت حرب القرم جميع الاطراف المتحاربة [١٩]. واخذ القيصر الروسي بعد انتهاء الحرب ينتهج سياسة جديدة قائمة على كسب وتقوية علاقاته مع بعض الدول الاوربية الكبرى، فقد اوضح وزير خارجية روسيا نسيلرود في المذكرة التي بعثها في ٢٧ نيسان ١٨٥٦ الى وزير خارجية فرنسا ارلوف بأن الحلف المقدس لم يعد له وجود اثر الدور المعادي التي قامت به الحكومة النمساوية اثناء حرب القرم ضد روسيا، لذلك فأن الحكومة الروسية تسعى للمحافظة على العلاقات الودية القائمة بينها وبين الحكومة الفرنسية، التي اظهرت تعاطفها مع روسيا اثناء عقد مؤتمر باريس[٢٠]. اضافة الى ذلك فان حرب القرم قد اثرت بشكل كبير على الرأي العام الاوربي، وهذا ما عجل في ظهور منظمة الصليب الاحمر [٢١] .

ومن خلال دراستنا لمؤتمر باريس يتبين لنا بأن قرارات المؤتمر لم تضع حدا نهائيا للنزاع القائم بين روسيا والدولة العثمانية على الرغم من كونها اوقفت الحرب بين البلدين، واستمرت روسيا تبحث عن فرص مناسبة لتحقيق اهدافها السياسية في اراضي العثمانيين، على الرغم من انها انصرفت في السنوات الاولى بعد الحرب الى الاهتمام بمشاكلها الداخلية والتي كانت من اهمها الانتفاضات الفلاحية[٢٢] التي شهدتها البلاد خلال تلك الفترة.

الفصل الثاني

موقف روسيا من سياسة بيدمونت لتحقيق الوحدة الايطالية (١٨٥٧- ١٨٦١).

شاركت سردينيا الى جانب الحلفاء في حرب القرم ضد روسيا، الامر الذي اثار غضب الرأي العام في بيدمونت، ويبدو ان هدف الاخيرة من مشاركتها في الحرب، هي محاولة الحصول على دعم الدول الاوربية الكبرى من اجل تحقيق الوحدة الايطالية التي كانت النمسا تعد العقبة الرئيسة التي تحول دون تحقيقها، فضلا عن ذلك فقد اشترط رئيس وزراء بيدمونت كاميلو دي كافور Camillo De Cavour[٢٣]. مقابل اشتراك بلاده في الحرب تحقيق بعض المطالب التي تستوجب على بريطانيا وفرنسا الموافقة عليها وهي ان تتعهد بريطانيا بمنح بيدمونت قرضا ماليا لا يقل عن (١٠٠٠٠٠٠) جنيه استرليني، وان تكون دولة بيدمونت اثناء دخولها في الحرب كدولة حليفة لا اجيرة مع ضرورة مشاركتها بمؤتمر السلام المزمع عقده بعد انتهاء الحرب، وان تتعهد حكومتي بريطانيا وفرنسا ارغام النمسا على الغاء قانون مصادرة الاراضي في لومبارديا والبندقية[٢٤]. وعلى اساس ذلك بدأت المفاوضات في لندن وباريس مع عدد من الشخصيات السياسية المهمة في الدولتين لمناقشة المطالب التي اراد كافور تحقيقها الا ان حكومتي بريطانيا وفرنسا اعترضتا على الشرط الثالث والرابع الذي نص على قيام بريطانيا وفرنسا بمساعدة سردينيا

في المستقبل لتحقيق الاماني القومية، لان ذلك سوف يثير غضب الامبراطورية النمساوية، الامر الذي يسبب تعقيدات بشأن كسب الاخيرة الى جانبهم، واستمرت المفاوضات حتى انتهت بتوقيع كافور على معاهدة مع الحلفاء في ٢٦ كانون الثاني ١٨٥٥ تعهد بموجبها بإرسال (١٥٠٠٠) جندي سردیني الى شبه جزيرة القرم للقتال الى جانب القوات المتحالفة مع الدولة العثمانية [٢٥]. الامر الذي اقلق الرأي العام في بيدمونت حيث عد ان تلك المعاهدة بمثابة تهديد لمصلحة المملكة، ولاسيما ان روسيا حسبما يعتقد الشعب البيدمونتي بأنها تملك قوة كبيرة يصعب التغلب عليها من قبل القوات المتحالفة ضدها، لذا كان الاجدر بكافور ان يعلن بان بلاده تقف على الحياد الودي مثلما فعلت النمسا وبروسيا، ومع ذلك فقد تمكن كافور من اقناع مجلس نواب بيدمونت للموافقة على المعاهدة والتصديق عليها في ١٨ شباط ١٨٥٥[٢٦]. وادت القوات البيدمونتية دورا كبيرا في ميادين القتال الى جانب الحلفاء في القرم، وتمكنت من الحاق الهزائم بالقوات الروسية في العديد من المعارك، إلا أنها أخذت تعاني بمرور الوقت من الطقس البارد والنقص في الكادر الطبي، اضافة الى إصابة معظم الجنود بوباء الكوليرا الذي أودى بحياة الكثير منهم[٢٧]. وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها مملكة بيدمونت الى جانب الحلفاء، لكنها لم تحصل على مكاسب كبيرة اثناء مشاركتها في مؤتمر باريس[٢٨]. وقد اصبح للحكومة الفرنسية دورا مهما في تحديد مستقبل ايطاليا من خلال مساندتها لانصار القومية الايطالية الذين يطالبون بتحقيق الوحدة وعلى الرغم من ذلك فأن مشاركة سردينيا في حرب القرم كانت له نتائج ايجابية عليها وظهر ذلك من خلال موقف الامبراطور الفرنسي لصالحها، فقد كان نابليون الثالث بعيداً عن التفكير بحرب لتحرير ايطاليا قبل مشاركة سردينيا في حرب القرم وبقدر تعلق الامر بالعلاقة بين فرنسا وايطاليا فقد كان الاجدر بنابليون الثالث ان يدعم كافور لتطبيق سياسة داخلية تتناسب بما كان يرجوه، وقد بقيت الابواب مفتوحة للمستقبل وصولا الى تحقيق الوحدة الايطالية[٢٩]. وتمكن كافور من توثيق علاقته مع فرنسا بشأن القضية الايطالية المتمثلة بتقديم الدعم لمملكة سردينيا لتحريرها من الاستعمار النمساوي مقابل تعهده بمنح فرنسا نيس وسافوي، مما زادت رغبة نابليون الثالث للتقرب من روسيا بهدف كسب حيادها في حال قيام صراعا عسكريا مع الامبراطورية النمساوية، وبناءاً على ذلك جرى لقاء سري بين القيصر الكسندر الثاني ونابليون الثالث في ٣ اذار ١٨٥٨، وتم الاتفاق بينهما على التزام روسيا بالحياد الودي في حال قيام حرب بين فرنسا والنمسا[٣٠]. مقابل تعهد نابليون الثالث بإعادة النظر في معاهدة باريس التي وقعت عام ١٨٥٦ ونظرا لتحمس رئيس وزراء مملكة سردينيا لتحقيق الوحدة الايطالية، فقد قام بالترويج لمشروعه عن طريق وسائل الدعاية التي اخذت بالانتشار في جميع اجزاء البلاد[٣١].

بمساعدة قائد حركة المقاومة الايطالية غاريبالدي Garibaldi[٣٢] الذي اسهم في تجنيد الكثير من ابناء الشعب الايطالي تحت زعامة مملكة بيدمونت، وعلى الصعيد الخارجي جرى لقاء بين كافور والامبراطور الفرنسي نتج عنه اتفاق عرف باتفاق بلومبير الذي نص على تعهد نابليون الثالث بتقديم الدعم العسكري لمملكة بيدمونت في نضالها ضد المحتلين النمساويين، وعلى ما يبدو ان الامبراطور الفرنسي كان راغب بالحصول على بعض الاراضي الايطالية والتخلص من الوجود النمساوي الرافض للتدخل الفرنسي فيها، فضلا عن رغبته بالتقرب من الاحرار الوطنيين داخل بلاده، وايجاد مبرر قوي يسمح لفرنسا بالوقوف الى جانب مملكة سردينيا التي حاولت ان تظهر بمظهر المملكة الضعيفة، لذلك اخذ كافور يعمل على اثارة النمسا حينما اخذت القوات السردينية بالاستعراض العسكري، مما ادى الى تذمر الحكومة النمساوية وهذا ما اراده كافور فقام الامبراطور النمساوي بأرسال مذكرة تهديد الى بيدمونت يحثها على تسريح جيشها في اقرب وقت ممكن والا فأنه مضطر لاستخدام القوة العسكرية ضدها، وبهذا فقد اتضح لدى الرأي العام الاوربي بأن الامبراطورية النمساوية هي الدولة المعتدية[٣٣]. رغم اعلان الامبراطور الفرنسي بأنه يحارب من اجل ((**حقوق كافة الشعوب والدول، ومن اجل اقدس النعم التي وهبتها البشرية**))[٣٤]. اما موقف القيصر الروسي فقد اكد على ضرورة التوصل الى حل سلمي بشأن القضية الايطالية دون الحاجة الى الدخول في حرب، وتحت ضغط شديد من قبل الدبلوماسية البريطانية، التي ايدت الموقف الروسي، حاول نابليون الثالث التنصل عن وعوده التي قطعها لكافور، الامر الذي ادى اثارة غضب الاخير فبعث مذكرة شديدة اللهجة الى الامبراطور الفرنسي وجاء فيها قائلا:((**ان فرنسا اذا سمحت بمعاملة حليفتها هذه المعاملة المهينة فأن الملك فيكتور عمانوئيل الثاني سيتنازل عن عرشه وسأتوجه الى امريكا وسوف اكشف هناك الرسائل والملاحظات الدقيقة المتبادلة بيننا في اجتماع بلومبير**))[٣٥]، مما اضطر نابليون الثالث للتراجع عن موقفه وقرر الدخول في الحرب الى جانب القوات البيدمونتية وقامت الحرب التي اصبحت تعرف في التاريخ الايطالي بحرب الاستقلال الثانية، بعد رفض بيدمونت انتزاع السلاح[٣٦]. ومع ذلك فسرعان ما تغير الموقف الفرنسي لصالح النمسا عندما قام نابليون الثالث بمخاطبة الامبراطور النمساوي فرنسيس جوزيف، بضرورة عقد الصلح وبناءاً على ذلك تم عقد صلح زيوريخ[٣٧]. الذي يمكن عده بداية لتجزئة امبراطورية الهبسبرغ في ١٠ تشرين الثاني ١٨٥٩ اثر اللقاء الذي تم بين الامبراطور النمساوي والامبراطور الفرنسي في فيلافرانكا Villafranca، وقد كانت هناك جملة من الاعتبارات السياسية التي اجبرت الامبراطور الفرنسي على التقرب من النمسا، ومن اهمها قيام القيصر الروسي بالتنصل عن وعوده بالتزام الحياد،

لانه كان يظن بأن قيام الوحدة الايطالية سوف يعطي حافزاً معنوياً للثوار البولنديين والهنغاريين للانتفاض على الحكم القيصري، اما بروسيا فقامت بتحشيد اربعة فيالق عسكرية على الحدود مع فرنسا، حينما خشيت من استغلال الامبراطور الفرنسي حالة تحقيق النصر وكسر شوكة الامبراطورية النمساوية بالتدخل في الشؤون الداخلية الالمانية، اما الموقف البريطاني فقد كان يميل الى ضرورة تحقيق الخطوة الوحدوية في ايطاليا، حتى تتمكن من الوقوف بوجه النفوذ الفرنسي المتصاعد في تلك الاونة[٣٨]. وقد بلغت الحركات الثورية والتحررية ذروتها عام ١٨٦١، بعدما توحدت بعض الممالك الايطالية تحت ظل نظام ملكي له دستوره الخاص به، وبرلمان ينتخب اعضاءه بموجب انتخابات محددة وفق القانون، وكان هذا من العوامل المهمة التي جعلت الامبراطور الروسي الكسندر الثاني يصدر مرسوم لتحرير العبيد[٣٩]. محاولة لتهدئة الاوضاع في بولندا والقضاء على المعارضة لحكمه، اما بروسيا فقد ادى وفاة ملكها فردريك وليم الرابعFrederick William IV[٤٠]. الى دخولها في عصر ليبرالي جديد، وحظيت النمسا ايضاً ببرلمان دستوري[٤١].

ويمكننا القول ان الجهود الكبيرة التي قامت بها مملكة بيدمونت لتحقيق الوحدة الايطالية لم تذهب سدى، فقد كسبت ود فرنسا الى جانب سياستها الرامية لتحرير الولايات الايطالية من السيطرة النمساوية بعد مشاركتها في حرب القرم، كما اكد القيصر الروسي ضرورة حل الخلافات بالوسائل السلمية دون الحاجة الى الدخول في غمار الحرب، ويبدو ان روسيا لم تكن مستعدة لخوض أي عمل عسكري في تلك المرحلة، كونها خارجة من حرب القرم وهي منهكة القوى، وتواجه مشاكل واضطرابات داخلية حتمت على القيصر الكسندر الثاني حلها، ليتمكن من العودة الى ميدان المنافسة والتوسع الخارجي.

الفصل الثالث

سياسة روسيا تجاه الانتفاضة البولندية (١٨٦٣ – ١٨٦٥).

ادت هزيمة روسيا في حرب القرم الى نمو الروح الثورية للشعوب الخاضعة للحكم الروسي، لاسيما بعد ان شدد الاقطاعيين على استغلال الاقنان وفرضوا عليهم زيادة العمل دون مقابل، فضلا عن الضرائب الكثيرة التي فرضت على الفلاحين بصورة غير مشروعة، الامر الذي ادى الى نمو روح المقاومة لكل ما يمت الصلة بالحكومة الروسية حيث قامت سلسلة من الانتفاضات ضد الحكم الروسي خلال المدة ما بين (١٨٥٥ – ١٨٦٠) وقد اتصفت تلك الانتفاضات بطابع عدم التنظيم ووضع الخطط العسكرية الناجحة، الامر الذي سهل على القوات الروسية القضاء عليها دون مواجهة اية صعوبات تذكر، لكن تلك الروح الثورية التي امتلكها

الشعب الروسي[٤٢]. قد ارغمت روسيا على اتباع سياسة الوفاق، ولاسيما بعد فشل الحلف المقدس، الذي كان اقوى رابطة تضيق الخناق على بولندا، لذلك اعلن القيصر الروسي عن رغبته بضرورة ادخال اصلاحات جوهرية في جميع اجزاء امبراطوريته بما في ذلك الغاء نظام القنانة عام١٨٦١[٤٣]. مؤكدا لأعضاء الحكومة الروسية بأنه من الافضل ان تقوم الحكومة بإلغاء نظام القنانة الاقطاعي بدلا من الانتظار حتى يلغيه الشعب عن طريق الثورة[٤٤]. وفي٥ اذار من العام نفسه تم الغاءه ورفع الرقابة عن الصحف ومنح حرية المعتقد، واصدار عفو عام عن المعارضين واعادة الادارة المحلية الى بولندا بصورة محددة[٤٥]. الا ان ذلك لم يرض الثوار البولنديين المتأثرين بالثورات القومية التي قامت في بعض الدول الاوربية، فقد رفعوا شعاراً بضرورة تحقيق استقلالهم ومقاومة الاضطهاد القومي الذي اتبعته الحكومة الروسية في بلادهم، ونتيجة لتدهور العلاقات السياسية بين الدول الاوربية الكبرى، ووقوف بروسيا الى جانب روسيا ضد بولندا، اعلن الثوار البولنديين انتفاضتهم في ٢٣ كانون الثاني ١٨٦٣ وقد اقتصرت الانتفاضة بادئ الامر على الفلاحين الذين رفعوا لافتات طالبوا بها بمنحهم الأراضي الزراعية بعد انتزاعها من الملاكين الذين اجازت لهم روسيا تشكيل جمعيات زراعية، وقد تحولت هذه الجمعيات فيما بعد الى مراكز للتجمع السياسي للثوار البولنديين، وعلى ضوء ذلك تشكل تيار راديكالي ضم في صفوفه جموع كبيرة من ضباط الجيش الشباب وبعض الفئات المثقفة ومجموعة من الحرفيين والارستقراطيين، اضافة الى انضمام يهود بولندا الذين طالبوا بتحريرهم ومساواتهم في الحقوق والواجبات الى جانب الثوار، وقد تشكلت لجنة مركزية اتخذت من معارضة الخدمة العسكرية ذريعة لاعلان انتفاضة مسلحة وقد اكتسبت تلك الانتفاضة رواجاً كبيرا في بعض المقاطعات لاسيما في بيلاروسيا(روسيا البيضاء) وليتوانيا لكنها لم تحقق هدفها المنشود، رغم انتشارها على نطاق واسع، وذلك بسبب انسحاب الجماهير الفلاحية منها بعد انضمام جموع كبيرة من النبلاء الذين طالبوا بالغاء المبادئ التي تخدم الفلاحين[٤٦]. وقد ساندت بعض الدول الاوربية وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا مطالب الثوار البولنديين لاسيما ان العقيدة الكاثوليكية صفة مشتركة بين الفرنسيين والبولنديين، لكن الامبراطور الفرنسي كان يدرك جيدا انه في حالة دخول بلاده الحرب ضد روسيا لمساعدة الثوار البولنديين، فانه سيجد بروسيا والنمسا تقفان الى جانب روسيا، بسبب وجود بولنديين في هاتين الدولتين، الامر الذي سوف يسبب كارثة كبيرة على فرنسا [٤٧]. لذلك قررت الاخيرة بالاتفاق مع بريطانيا والنمسا في ١٧ نيسان ١٨٦٣ ارسال مذكرة احتجاج الى الحكومة الروسية تستنكر اعمال العنف التي قامت بها القوات الروسية ضد الثوار البولنديين، لكن الكسندر غورتشاكوف Alexander Gortchakov[٤٨]. لم يهتم لذلك

وتمكنت القوات الروسية من قمع الانتفاضة البولندية في تشرين الاول ١٨٦٤ بمساعدة مملكة بروسيا التي قدمت الدعم العسكري والمادي للحكومة الروسية وكان هدفها من ذلك كسب ود روسيا واقامة علاقات جيدة معها للوقوف الى جانبها على حساب النمسا وفرنسا، ونتيجة لاعتراضات الرأي العام الفرنسي المؤيد للانتفاضة البولندية، قام نابليون الثالث بأرسال مذكرة تهديد الى القيصر الكسندر الثاني، بين فيها ضرورة منح الاستقلال والحريات للشعب البولندي، مؤكداً انه في حال رفض القيصر الروسي لذلك، فأن الحكومة الفرنسية لم تردد في اعلان الحرب ضد روسيا تساندها في ذلك الحكومة البريطانية والنمساوية المتعاطفتان مع الثوار، الا ان القيصر الروسي لم يستجب لمطالب نابليون الثالث، الامر الذي ادى الى حدوث توتر في العلاقات الفرنسية – الروسية[٤٩]. ويعزو فشل الانتفاضة البولندية الى مجموعة من الاسباب من ابرزها قلة الاسلحة التي بحوزة الثوار، وعدم التنسيق بين قادة الثورة، وعدم قيام الثوار باتباع اسلوب حرب العصابات، فضلا عن اتباع الحكومة الروسية اسلوب العنف والقوة من اجل اخماد الانتفاضة[٥٠]. وقد اثرت الثورة البولندية على تطور الحركة الثورية في روسيا، فقد ايقظت الشعور الوطني والقومي لدى الشعب الروسي الذي استمر في نضاله من اجل الحرية، اضافة الى ذلك فقد تعزز موقف القيصر الكسندر الثاني بعد ان جرد جميع القادة العسكرين الذين وقفوا الى جانب الثوار البولنديين من مناصبهم العسكرية، وتنصل عن وعوده بتطبيق برامج اصلاحية شاملة، وقام باتباع سياسة استبدادية جريا على عادة اسلافه، فشدد الخناق على جميع الصحف ومنع المجالس الاقليمية من التدخل بالامور السياسية ونفي جميع المتهمين السياسيين الى سيبريا دون اتخاذ اجراءات قضائية بحقهم[٥١].

تبين لنا مما تقدم بأن الانتفاضة البولندية التي قامت ضد الحكم الروسي، لم تكن لها قيادة موحدة ولا تنظيم عسكري موحد، وعلى الرغم من انها لقيت ترحيب ومناصرة من قبل بعض الدول الاوربية ومنها بريطانيا وفرنسا، الا انها لم تجد أي مساندة او دعم عسكري خارجي، كما انها لم تهتم بمطالب الفلاحين الذين كانوا يعيشون حياة سيئة ويمرون بمعاناة كبيرة جراء الضرائب المفروضة عليهم من جانب، وتعرضهم للاستغلال الاقطاعي، كما تخلى القيصر الكسندر الثاني عن برامجه الاصلاحية وبدأ بممارسة سياسته الاستبدادية، لذلك منعت حرية التعبير عن الرأي، كما منعت المجالس الاقليمية من الاجتماع للتداول في الامور السياسية، اضافة الى ملئ جميع السجون والمعتقلات بالمتهمين بقضايا سياسية دون محاكمتهم بصورة عادلة، ومع ذلك فقد كان للانتفاضة البولندية صدى كبير في توعية بعض الشعوب الخاضعة

للاستبداد الروسي، وبذلك نمت روح المقاومة ضد الحكم الروسي وقد سببت للحكومة الروسية صعوبات كبيرة [٥٢].

لقد كشفت الانتفاضة البولندية مدى حقد بعض الشعوب الخاضعة للحكم الروسي، كما انها ايقنت الشعور القومي لدى بعض الشعوب الخاضعة لنير الاستعمار الاجنبي، كما بينت للحكومة الروسية موقف بعض الدول الاوربية كبريطانيا وفرنسا التي اعلنت استعدادها للدخول في حرب الى جانب الثوار البولنديين ضد روسيا، وهكذا فأن سياسة الحكومة الروسية اتسمت باتباع اسلوب الاستبداد وتضييق الخناق على الحريات العامة ومراقبة الصحف، وتراجع القيصر عن سياسته الاصلاحية وطبق سياسة استبدادية بحق شعبه.

الفصل الرابع

سياسة روسيا تجاه مساعي بروسيا لتحقيق الوحدة الالمانية (١٨٦٦- ١٨٧١) .

سعى الوطنيون الالمان لتحقيق وحدة بلادهم خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وفي عام ١٨٦٤ نجحت بروسيا في هزيمة الدنمارك اثر تحالفها مع النمسا حيث ادى قيام حركة الوحدة الايطالية الى اثارة المشاعر الوطنية لدى بعض الشعوب الاوربية الخاضعة لنير السيطرة الاجنبية، لاسيما لدى الوطنيين الالمان حيث كانت ايطاليا والمانيا لديهما رغبة كبيرة لتحقيق وحدتهما واستقلاليتهما[٥٣]. وظهرت مشكلة زادت من التقارب بين روسيا وبروسيا تمثلت بقضية دوقيتي شلزفيك Schleswig وهولشتاين Holstein[٥٤]. ولما كان بسمارك يرغب بضم المقاطعتين الى بروسيا بشكل نهائي دون مشاركة النمسا، اخذ يعد العدة للتخلص من الوجود النمساوي، فقدم اقتراح بانشاء برلمان واجراء تعديلات على الاتحاد الالماني التي كانت النمسا عضواً فعالاً فيه، مما ادى الى اثارة الامبراطور النمساوي الذي هدد بروسيا للتراجع عن سياستها ازاء الدوقيتين، وكاد الاختلاف في وجهات النظر بين الطرفين ان يشعل حرباً كبيرة بينهما لولا الحنكة السياسية التي ابداها بسمارك[٥٥]. فتم عقد معاهدة غاستين Gastein في ٢٦ تموز ١٨٦٥، التي منحت ادارة هولشتاين للحكومة النمساوية وشلزفيك للادارة البروسية، ولم يكن هدف بسمارك النهائي هو الحكم المشترك للدوقيتين، وهذا يعني انه كان مصمماً على التخلص من السيطرة النمساوية، وبعد ان هيئ الاجواء الدبلوماسية والسياسية الدولية لصالحه، والحصول على حياد روسيا ردا للجميل الذي اسدته بروسيا تجاه روسيا ازاء الانتفاضة البولندية عام ١٨٦٣ قرر بسمارك بموافقة برلمانية اعلان الحرب على النمسا كخطوة اولى لتحقيق الوحدة الالمانية [٥٦]. لذلك اخذ يبحث عن ذريعة بحيث تكون النمسا هي الدولة المعتدية، وسنحت الفرصة له عندما اقترحت الحكومة النمساوية على الدايت الالماني ضرورة البت بمستقبل الدوقيتين، وعقدت

العزم على اقامة اقتراع عام في دوقية هولشتاين التي كانت بحوزتها لمعرفة رأي سكانها، وهذا ما انتهزه بسمارك، حيث اتهم الحكومة النمساوية بأختراق الاتفاقية المعقودة مع بروسيا عام ١٨٦٤، والتي نصت على انه في حالة حدوث خلافات او تعقيدات حول الدوقيتين، فأن الحكومة البروسية والنمساوية تجتمعان معاً لحلها دون السماح لاي طرف ثالث بالتدخل، وهذا ما جعل بسمارك يتنصل عن تطبيق بنود معاهدة غاستين، وقام بارسال قوات عسكرية الى الدوقيتين في ٧ حزيران ١٨٦٦ مما ادى الى انسحاب القوات النمساوية المرابطة في دوقية هولشتاين وحدوث توتر في العلاقات البروسية النمساوية [٥٧]. ادت الى قيام الحرب بين الطرفين بعد ان تمكنت بروسيا من استكمال قواتها العسكرية، من حيث العدة والعدد، ودارت معركة سادوا في ٢٣ تموز ١٨٦٦، وانتهت بأنتصار القوات البروسية على القوات النمساوية[٥٨] فاضطر الامبراطور النمساوي الى طلب الصلح، فتم عقد معاهدة براغ Treaty of Prague [٥٩] وبعد معركة سادو حاولت النمسا تعويض خسارتها للاراضي الالمانية فوجهت انظارها تجاه الدول البلقانية [٦٠]. ولما كانت الشعوب السلافية تكره الخضوع الى الامبراطورية النمساوية فاقترحت مشروع يقضي بتحويل الامبراطورية الى دولة اتحادية تضم خمس دول(النمسا ، غاليسيا، بوهيميا، هنغاريا ، يوغسلافية) [٦١]. لكن المجريون وقفوا ضد هذا الاقتراح حيث اثارة لديهم موجة الحنين الى الماضي، حينما وقف الروس السلاف الى جانب الامبراطورية النمساوية في القضاء على الثورة المجرية، ونتيجة لحالة الضعف التي مرت بها الامبراطورية النمساوية لاسيما بعد هزيمتها في معركة سادوا عام١٨٦٦ اضطرت للانحناء امام مطالب المجريين، فتم عقد تسوية اوسكلايخ Ausgleich [٦٢]. ولم يبق امام بروسيا سوى فرنسا التي تعترض سبيل الوحدة الالمانية[٦٣]. ولهذا اخذ بسمارك يبحث عن ذريعة لاعلان الحرب عليها، وكانت خطته لا تختلف عن الخطة السابقة التي اعتمدها في حربه ضد النمسا عام ١٨٦٦، فقد كان يرغب بأثارة نزاع يظهر فيه بأن فرنسا هي الدولة المعتدية، وكانت قضية العرش الاسباني، هي القضية التي اشعلت نيران الحرب بينهما، فخاضت القوات البروسية حرب السبعين ضد فرنسا،عندما اعلن الامبراطور الفرنسي تحت ضغط الرأي العام الفرنسي الحرب ضد بروسيا في ايلول ١٨٧٠، التي انتهت بهزيمة القوات الفرنسية في معركة سيدان Battle of Sedan ووقوع نابليون الثالث اسيرا بعد ان اصيب في ارض المعركة فتم اسره[٦٤]. وتمكنت القوات البروسية حسم الموقف لصالحها، ثم واصلت تقدمها نحو باريس، واشارت بروسيا الى انها لم تعقد الصلح مع فرنسا الا في حالة تعهد الاخيرة بإعطاء ضمانات للأولى تؤكد بعدم مطالبتها مستقبلا بإعادة الالزاس واللورين الى فرنسا، وان يكون نهر الراين نهرا تابعا لألمانيا، وقد ادت الهزائم المتلاحقة التي لحقت بالقوات الفرنسية

وضعف الحكومة عن اتباع سياسة جيدة للحفاظ على هيبة فرنسا الى تدهور الاوضاع العامة في فرنسا مما اضطرت الحكومة الى الاستسلام وعقد معاهدة فرانكفورت Treaty of Frankfort في ١٠ ايار ١٨٧١[٦٥]. وكان من النتائج المهمة لحرب السبعين التي توجت بها بروسيا بانتصاراً باهراً، هو تحقيق الوحدة الالمانية[٦٦]. واعلان الامبراطورية الالمانية بزعامة حكام بروسيا وتم تتويج وليم الاول[٦٧] امبراطوراً لالمانيا الموحدة في ١٨ كانون الثاني ١٨٧١ [٦٨]. وقد اتاح انهزام فرنسا في حربها ضد بروسيا، الفرصة لروسيا للتخلص من القيود الثقيلة التي فرضتها معاهدة باريس عليها عام ١٨٥٦ ولاسيما بعد ان ضعفت مكانة فرنسا التي كانت عضوا اساسيا في مؤتمر باريس، مما ادى الى فقدانها لنفوذها في الدولة العثمانية، واستغل القيصر الكسندر الثاني الظروف الدولية واعلن في ١٩ تشرين الاول ١٨٧٠ استعداد حكومته للتقارب مع الحكومة العثمانية التي ابدت استعدادها للتعاون مع روسيا، مؤكدة بانها تعد نفسها غير ملزمة بتنفيذ مقررات معاهدة باريس وهي على استعداد تام لعقد مؤتمر دولي من اجل اعادة النظر بتلك المعاهدة، الامر الذي ادى الى اثارة الحكومة البريطانية وحكومة النمسا – المجر مما ادى الى عقد مؤتمر دولي في لندن[٦٩]. ويمكن عد ذلك انتصاراً سياسيا لروسيا ، وقد سعى بسمارك للمحافظة على مكانة المانيا الدولية دون الاخلال بمبدأ توازن القوى ولهذا فضل اقامة علاقة ودية مع روسيا وقد رحبت الاخيرة بالتقارب مع المانيا التي رغبت بتوطيد علاقاتها مع روسيا من اجل ابعاد حدوث أي تقارب بين فرنسا وروسيا كونها كانت تخشى من تحالف فرنسا مع قوى كبرى مثل روسيا وهذا قد يهدد المصالح الالمانية [٧٠]. لكن الامبراطور الالماني كان يدرك جيداً، بان صداقة روسيا غير كافية بالنسبة لألمانيا، ولهذا سعى للتقارب مع امبراطورية النمسا– المجر، بدعم من قبل القيصر الروسي وذلك لان دولته ترتبط بمصالح استراتيجية في البلقان مع النمسا– المجر وقد قدم يوليوس اندراسي Julius Andrassy[٧١] عندما التقى بالمستشار الالماني في غاشتاين Gastein في النمسا مقترحاً يقضي ضرورة اعادة توحيد بولندا لتقف بوجه الحكومة الروسية، لكن بسمارك رفض ذلك المقترح، لانه كان راغبا بالمحافظة على العلاقات الودية مع روسيا ، لذلك قام بالاتصال مع الروس وابلغهم بأن اجتماع غاشتاين لم يصل الى اية نتيجة تشكل خطراً على نظام الحكم في روسيا[٧٢]. ويبدو ان سياسة بسمارك قد ارتكزت على كسب ود روسيا واقامة حلف عسكري معها على حساب فرنسا، لذلك اكد بأن المانيا لم تعارض روسيا في سياستها الرامية الى اختراق بنود معاهدة باريس، واقامة قاعدة عسكرية كبيرة في البحر الاسود ، ويبدو ان التقارب بين المانيا وروسيا قد ساعد على تعزيز

العلاقات بين الدولتين، اما الامبراطورية النمساوية فقد سعت للتقرب من المانيا خشية من تكوين حلف الماني – روسي يوجه ضدها[٧٣].

ويبدو ان موقف روسيا من السياسة التي اتبعتها بروسيا لتحقيق الوحدة الالمانية كان وديا، ولاسيما ان الدولتين في هذه المدة ترتبطان بعلاقات سياسة وطيدة، فكل واحدة منهما لها مصالحها الخاصة بها، فعندما وقفت بروسيا الى جانب روسيا في القضاء على الانتفاضات التي قامت ضد الحكم الروسي، تعززت العلاقات بين الدولتين، فقامت روسيا برد الجميل عندما وقفت على الحياد اثر قيام الحرب البروسية – النمساوية عام ١٨٦٦، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد فبعد قيام حرب السبعين بين فرنسا وبروسيا، نجد ان روسيا تقف على الحياد ايضا، وعندما قررت الاخيرة التنصل عن تطبيق بنود معاهدة باريس، وعقدت العزم على انشاء قاعدة بحرية لها في البحر الاسود، وجدت ان المانيا تقف الى جانبها وتدعم طموحاتها، لذلك خشيت الامبراطورية النمساوية من التقارب الروسي– الالماني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فأخذت تتحيل الفرص للتقرب الى المانيا بعد ان حققت وحدتها السياسية الكاملة عام ١٨٧١، خشية من اقامة تحالف سياسي بين الدولتين يشكل تهديدا على مصالحها.

الخاتمة

بعد دراسة السياسة الروسية تجاه الدول الاوربية خلال المدة ما بين (١٨٥٥–١٨٧١) تم التوصل الى النتائج الاتية:

١– كانت روسيا بعد هزيمتها في حرب القرم راغبة بتعزيز علاقاتها مع بعض الدول الاوربية الكبرى، لاسيما وان القيصر الكسندر الثاني بعد وصوله للعرش عام ١٨٥٥ قد ادرك ضرورة ايقاف الحرب مع الدول الاوربية الكبرى والتوصل الى تحقيق اهدافه التوسعية عن طريق اتباع الوسائل السياسية والدبلوماسية لذلك بذل جهودا كبيرة لإيقاف حرب القرم التي كلفت بلاده خسائر كبيرة، وبالفعل تمكنت الدبلوماسية الروسية من اقناع الدول الاوربية بإيجاد تسوية للحرب وتم ذلك بموجب عقد معاهدة باريس عام ١٨٥٦، على الرغم من انها اضعفت النفوذ الروسي في البحر الاسود وتنازلت روسيا بموجبها عن بعض المناطق التي كانت تحت سيطرتها للدولة العثمانية.

٢– ادركت روسيا ضرورة الوقوف الى جانب بيدمونت عندما اخذت تسعى لتحقيق الوحدة الايطالية وقد نجحت في ذلك ومن الملاحظ انه عندما حاولت بيدمونت كسب فرنسا الى جانبها فان فرنسا رحبت بذلك، ولاسيما بعد ان تعهدت بيدمونت بمنحها نيس وسافوي في حالة وقوفها

الى جانبها في الحرب ضد النمسا، وهذا ما دفع نابليون الثالث للتقرب من القيصر الكسندر الثاني لاقامة علاقات ودية معه لضمان وقوف روسيا على الحياد في حالة قيام الحرب ما بين فرنسا والنمسا، وبما ان روسيا لم تكن مستعدة لخوض أي عمل عسكري في تلك المرحلة، كونها خارجة من حرب القرم وهي منهكة القوى وتواجه مشاكل واضطرابات داخلية، فقد رحب القيصر الروسي بذلك.

٣- عندما اعلنت بولندا الانتفاضة على روسيا فان الحكومة الروسية قامت بقمعها بالقوة، وعلى الرغم من نجاحها في قمعها فإنها كسبت دعم بعض الدول الاوربية لكبرى لسياستها ومنها النمسا-المجر، كون تلك الدول كانت تخشى من تنامي الشعور القومي لدى بعض الشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية، وقد انتقدت الحكومة الروسية موقف بعض الدول الاوربية الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا التي اعلنت استعدادها للدخول في حرب الى جانب الثوار البولنديين ضد روسيا، وهكذا فأن الحكومة الروسية قمعت الانتفاضة بالقوة وكسبت تأييد بعض الدول الكبرى لسياستها.

٤- تعززت العلاقات السياسية الروسية- البروسية خلال المدة ما بين (١٨٦٦-١٨٧١) بشكل واضح، لاسيما بعد ان اعلنت روسيا وقوفها على الحياد تجاه الحرب البروسية – النمساوية، ردا للجميل الذي قدمته بروسيا لروسيا عندما تغاضت بروسيا عن قمع الروس للانتفاضة البولندية التي قامت ضد نظام الروسي في المدة ما بين (١٨٦٣- ١٨٦٤)، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد فقد وقفت روسيا على الحياد ايضا عندما قامت الحرب البروسية – الفرنسية التي انتهت بانتصار القوات البروسية واعلان الامبراطورية الالمانية عام ١٨٧١، وعلى اساس ذلك ساندت المانيا بعد ذلك موقف روسيا عندما اعلنت تنصلها عن تطبيق بنود معاهدة باريس ودعت الى ضرورة توسع نفوذها في البلقان.

المصادر

(١) تايلور، الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨- ١٩١٨ ، ترجمة: كاظم هاشم نعمة ويوئيل عزيز، ط١، الموصل، ١٩٨٠، ص ص ٩٣-١١٧.

(٢) محمد، منتظر موسى ، نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه اوربا ١٨٥٠- ١٨٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣ ، ص ١٨٣.

(٣) نيقولا الاول Nicholas I (١٧٩٦-١٨٥٥) : قيصر روسي اعتلى العرش عام ١٨٢٥، وقد اتصفت سياسته بالرجعية والاستبداد، وكان يحمل شعار الارثوذكسية والوحدة القومية، واجه اثناء فترة حكمه بعض الانتفاضات وتمكن من القضاء عليها ولعل من ابرزها الانتفاضة البولندية ابان المدة (١٨٣٠-١٨٣١) ،

وقد قام بالغاء الحكم الذاتي لبولندا، ووقف ضد مبادئ الحرية والاصلاح وقدم مساعدة ودعم كبير للنمسا، لقمع الثورة الهنكارية عام ١٨٤٩، واثارت مواقفه العدوانية ضد الدولة العثمانية، التي اطلق عليها تسمية الرجل المريض، غضب الحكومة البريطانية والفرنسية على حد سواء. للمزيد من التفاصيل أنظر:

Robert , W.Ian , Nicholas I and the Russian Intervention in Hungary (Studies in Russia and East Europe) , London, 1991 .

(4) Riasanovsky, Nicholas , A History of Russia , New York,1963, P.376.

(٥) صفوت، محمد مصطفى، محاضرات في المسألة الشرقية ومؤتمر باريس القيت على طلبة قسم الدراسات التاريخية ، ط١، بغداد ، ١٩٥٨، ص ص٥٢- ٥٦؛ الغالبي، سلوى سعد، العلاقات العثمانية الامريكية (١٨٣٠-١٩١٨) ، ط١ ، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص ١٣٦-١٣٧؛

Березовскаго, Политические события в России во время правления Александра II, Прогресс Хаус, Москва, 1891,PP.188-189.

(٦) جورج وليم فردريك كلاروندون George William Frederick Clarendon(١٨٠٠-١٨٧٠) : دبلوماسي بريطاني دخل العمل السياسي في مطلع حياته السياسية ، وقد مثل بلاده عندما اصبح سفيراً في اسبانيا، وفي عام ١٨٣٨ نال لقب الايرل، وشغل مناصب سياسية عدة من بينها تقلده منصب نائب الملكة في ايرلندا خلال المدة ما بين (١٨٤٧- ١٨٥٢) واصبح وزيرا للخارجية خلال المدة ما بين (١٨٥٣- ١٨٥٨) وكذلك خلال المدة ما بين (١٨٦٥- ١٨٦٦) . للمزيد من التفاصيل انظر:

Ensor, R.C.K., England 1870–1914, London, 1936, P.4.

(٧) نقلاً عن : التكريتي ، المسألة الشرقية المرحلة الاولى ١٧٧٤-١٨٥٦، بغداد، ١٩٩٠،ص ٢٠٤.

(٨) صفوت، المصدر السابق، ص٥٤.

(٩) الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ،ط١، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٠٣.

(١٠) الكسندر ويلوسكي Alexander Waleweski (١٨١٠- ١٨٦٨): سياسي فرنسي وهو ابن الامبراطور الفرنسي نابليون بونابرت من زوجته ماري ويلوسكي، ولد في دوقية وارشو عام ١٨١٠ تقلد مناصب دبلوماسية عدة ، فقد مثل الحكومة الفرنسية لدى العديد من الدول الاوربية وتقلد منصب وزارة الخارجية في المدة ما بين(١٨٥٥-١٨٦٠) وانتخب رئيساً للمجلس التشريعي ، اذ توفى بعد عامين من حصوله على ذلك المنصب عام ١٨٦٨. للمزيد من التفاصيل انظر: بالمر، الان ،موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، بغداد، ١٩٩٢، ص ص ٣٧٦- ٣٧٧.

(١١)التكريتي ، المسألة الشرقية المرحلة الاولى ١٧٧٤-١٨٥٦، ص ٢٠٣؛

Anderson M. S , The Easten Question 1774- 1923, New York, 1966, PP.145-146.

(12) Bnkley, Robert c., realism and nationalism 1852- 1871, New York, 1935, PP. 179- 180.

(13) Hurewitz J. C, The Middle East and North Africa in World Politics A Documentary Reeord European Expansion 1535- 1914, London, 1975, PP. 319- 322.

(١٤) الشدياق، سليم فارس ،من كنز الرغائب في منتخبات الجوائب ، ج٥، ط١ ، اسطنبول، ١٨٧٣، ص ص٧-٩.

(١٥) عالي باشا (١٨١٥- ١٨٧١) : سياسي عثماني ولد في اسطنبول ، وكان يتقن اللغة الانجليزية والفرنسية، دخل في مجال العمل السياسي ولم يتجاوز سن الثامنة عشر من عمره، وتقلد مناصب سياسية عدة ، حيث اصبح صدر اعظم ثلاث مرات ووزير للخارجية ست مرات وادى دورا كبيرا في المجلس العالي للتنظيمات العثمانية، وقد خطط مع كبار رجال السياسة العثمانية لاقناع السلطان العثماني لاصدار خط شريف كولخانة عام ١٨٥٦، وكان يميل الى بريطانيا ويرغب لكسب ودها ، لكنه تحول عن ولائه للبريطانيين عندما علم باطماعها تجاه بلاده . للمزيد من التفاصيل انظر: الاموي، محمد عصفور سلمان، حركة الاصلاح في الدولة العثمانية واثرها في المشرق العربي ١٨٣٩- ١٩٠٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣٠.

(١٦) التكريتي، هاشم صالح مهدي، روسيا ١٧٠٠- ١٩١٤، ط١، بغداد، د. ت ، ص ٨٩.

(١٧) بيان اصدرته بعض الدول الاوربية الكبرى التي حضرت مؤتمرباريس لانهاء الحرب الروسية العثمانية وقد اوضح البيان السماح للدول المحايدة بالمرور في البحر في اوقات الحرب بشرط ان لاتحمل أي نوع من الاسلحة، ولا يجوز الاستيلاء على البضائع المشحونة في السفن التابعة للدول المحايدة حتى وان كانت ملكية تلك البضائع تعود للطرف الخصم، وتطبيق سياسة الحصار على الطرف المتحارب فقط ، بحيث لا يؤثر على الملاحة البحرية مع الدول الاخرى المحايدة. للمزيد من التفاصيل انظر: حجر، جمال محمود، من قضايا التاريخ الاوربي في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط١، القاهرة، د. ت ،ص ص٢٦٢-٢٦٣.

(١٨) الشمري، نادية جاسم كاظم ، مشروع الجامعة السلافية ١٨٥٣ -١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة بابل ، ٢٠١٢، ص ٨٤.

(١٩) قدرت خسائر الدولة العثمانية بـ (٤٤٩٠) مقاتلا و (٤٣٤) مدفعا و(١٢) سفينة ، كما كلفت الحرب الدول المتحالفة ضد روسيا بنصف مليون مقاتل كما فقدت الميزانية العثمانية مبلغا ماليا قدر بـ (١٠،٠٠٠٠٠٠) جنيه استرليني الامر جعل السلطان العثماني يطلب قروض مالية من فرنسا وبريطانيا اللتان وجدتا في ذلك فرصة لتعزيز نفوذهما السياسي في الدولة العثمانية . للمزيد من التفاصيل عن خسائر

العثمانيين البشرية والمالية ، انظر: تايلور، المصدر السابق، ص ١١٥؛ التكريتي، المسألة الشرقية المرحلة الاولى، ص ٢٠٦.

(٢٠) الهاشمي، اياد علي، تاريخ اوربا الحديث، ط١، عمان ، ٢٠١٠، ص ٢٦٣.

(٢١) تأسست منظمة الصليب الاحمر اثر الامراض التي فتكت بالعناصر المقاتلة من جراء البرد القارص والامطار الغزيرة وقلة المؤنة والغذاء، وقد ثبتت دعائم هذه المنظمة عام ١٨٦٤ ضمن اتفاقية جنيف Geneva Convention وقد اختصت بمعالجة الجرى واسرى الحروب، وقد طبقت وظيفتها اثناء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤. للمزيد من التفاصيل انظر: الهاشمي، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

(٢٢) قامت في روسا سلسلة من الانتفاضات الفلاحية في المدة ما بين (١٨٥٥– ١٨٦٠) حيث طالبوا فيها بإلغاء نظام القنانة، وتمليكهم جزء من الارض، ومنحهم الحرية، وعدم تشغليهم بأعمال السخرة، وتخفيض الضرائب المفروضة عليهم، لكن الحكومة الروسية كانت تقمع تلك الانتفاضات بالقوة، ومع ذلك فقد كان لتلك الانتفاضات اثرا في الغاء نظام القنانة عام ١٨٦١. للمزيد من التفاصيل انظر: فيدوسوف، يبيفانوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ط١، موسكو ، د.ت ،ص ص ٣٥٨– ٣٦٥؛

Academy of Sciences of the Ussr Institute of History, A short History of the Ussr , Moscow . 1965, PP. 221– 226.

(٢٣)كاميلو دي كافور Camillo De Cavour (١٨١٠– ١٨٦١) : سياسي ورجل دولة ايطالي ولد في ١٠ اب ١٨١٠ في تورين عندما كانت تحت السيطرة الفرنسية، وادى دورا كبيرا في توجيه السياسة الايطالية، وكان يجيد الفنون الحربية، جرياً على عادة ابناء الاشراف والنبلاء، واصبح رئيس وزراء مملكة بيدمونت خلال الفترة (١٨٥٢– ١٨٥٩) واصبح بعد ذلك رئيس وزراء بيدمونت للمرة الثانية خلال الفترة (كانون الثاني ١٨٦٠– اذار ١٨٦٠) وتوفى في ٦ حزيران ١٨٦١. للمزيد من التفاصيل انظر: العنبكي ، وفاء طه رحيم ، كافور ودوره في الوحدة الايطالية ١٨١٠–١٨٦١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠.

(٢٤)العنبكي، المصدر نفسه، ص ١٦١– ١٦٣.

](٢٥) جرانت وتمبرلي ، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩– ١٩٥٠، ترجمة: بهاء فهمي واحمد عزت عبد الكريم،القاهرة ، د.ت، ص ٤٣٠.

(٢٦) العنبكي، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(27) Taylor, A.J. P. the Struggle for Mastery in Europe 1848– 1918 Oxford Uiversity Press, 1954, P.360.

(٢٨) كان كافور راغبا بفكرة التحالف مع بريطانيا وفرنسا لانه اراد ان يكون لبلاده شأن كبير بين الدول الاوربية الكبرى، وهذا الامر دفع الحكومة البريطانية للتشاور مع مملكة بيدمونت للمشاركة في حرب القرم ضد روسيا. انظر: المستر ادجر، تاريخ اوربا الحديث واثار حضارتها، ط١، القاهرة، ١٩٢٠، ص ١٠٩.

[٢٩] تايلور، المصدر السابق، ص ص ١٢٢-١٢٣.

[٣٠] رنوفان ، بيير، تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر) ١٨١٥- ١٩١٤، ترجمة : جلال يحيى ، ط١، القاهرة ، ١٩٨٠، ص ٣٤١.

[٣١] الشمري، نادية جاسم كاظم، العلاقات الالمانية الروسية ١٨٧٠-١٨١٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١٧، ص ٥٤.

[٣٢] غاريبالدي Garibaldi (١٨٠٧-١٨٨٢): قائد عسكري ايطالي تزعم حركة المقاومة الايطالية من اجل تحرير بعض الولايات الايطالية من سيطرة النمسا، وقاد فرقة عسكرية اطلق عليها تسمية اصحاب (القمصان الحمر) سيطرت على بيدمونت، فضلا عن ذلك فقد ادى دور عسكري كبير في مطلع ستينات القرن التاسع عشر لتحرير روما، وبفضل جهوده العسكرية اصبح مثالاً للمناضل الثوري الوطني الايطالي . للمزيد من التفاصيل انظر: بالمر، المصدر السابق، ص ص٣٢٠-٣٢١ .

[٣٣] العابد، صالح محمد ، حركة الانبعاث الايطالية، بحث منشور، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٤٠، بغداد ، ١٩٨١، ص ١٩٠.

[٣٤] نقلاً عن : جرانت و تمبرلي ، المصدر السابق، ص ٤٥٢.

[٣٥] نقلاً عن: محمد، المصدر السابق، ص ٢١٥.

[٣٦] بدأت الحرب بين القوات الايطالية وحليفتها القوات الفرنسية ضد القوات النمساوية ، ودارت معركتين بين الاطراف المتحاربة هما ماجنتا Magenta وسلفرينو Solferino في ٢٤ حزيران ١٨٥٩ وكانت المحصلة النهائية هي هزيمة القوات النمساوية. للمزيد من التفاصيل انظر: العابد، المصدر السابق، ص ١٩١؛

Grant A.J.and Temperley Harold,AHistory of Europe 1789-1932, PP. 242-243.

[٣٧] نص صلح زيوريخ على ضرورة بقاء البندقية تحت السيطرة النمساوية ، مقابل تنازلها لبيدمونت عن لمبارديا ، والسماح لبعض الامراء الايطاليين بالعودة الى عروشهم التي خلعوا منها، وان تبقى روما وبعض المناطق الاساسية القريبة منها تحت رئاسة البابوية. للمزيد من التفاصيل انظر: نجم، زين العابدين شمس الدين ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر،ط١، عمان ، ٢٠١٢، ص٣٨٧.

[٣٨] Rodes, J.E.,History of Germany, London, 1964, P. 342; Kertesz, G., A. , OP. Cit., P. 189

[٣٩] يرخين، شميدت تارنوفسكي، موجز تارخ الاتحاد السوفيتي، ط١، موسكو، ١٩٨٦، ص ٨٧.

[40] Henderson F. Ernest, A Short History of Germany , New York , 1944, PP.341-342; Grant A.J. and Temperley Harold, A History of Europe 1789-

1932, PP.190- 191.

(٤١) تايلور ، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٤٢) بيبفانوف، المصدر السابق، ص٣٥٨.

(٤٣)موروزوف ، المزارع التعاونية السوفيتية ، د.م ، د.ت ، ص٦؛

Emmons, Op. Cit., PP. 25- 28.

(٤٤) تروتسكي، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٤٥) فاندش، بيوترس، ثمن الحرية تاريخ اوربا الوسطى الشرقية من القرون الوسطى الى الوقت الحاضر، ترجمة: احمد رمو،ط١، دمشق ، ٢٠١١، ص ص ٢٦٧- ٢٦٨.

(٤٦) فيدوسوف، المصدر السابق، ص ص ١٨٠- ١٨١؛

Hingley, Ronald ,The tsars 1533 -1917, New York ,1968, P. 274.

(٤٧)هيز،كارلتون، التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩-١٩١٤،ترجمة : فاضل حسين،ط١، الموصل ،١٩٨٧، ص ١٧٣.

(٤٨) الكسندر غورتشاكوف Alexander Gortchakov(١٧٩٨-١٨٨٣): سياسي روسي ينحدر من عائلة نبيلة، دخل في مجال العمل السياسي والدبلوماسي منذ بداية شبابه وشارك في مؤتمرات المتابعة لاسيما في مؤتمر لايباخ وفيرونا، وقد تولى وزارة الخارجية في المدة مابين(١٨٥٦-١٨٨٢) وقد القيت مهمة تخليص روسيا القيصرية من القيود الثقيلة التي فرضتها عليها معاهدة باريس عام ١٨٥٦ على عاتقه. للمزيد من التفاصيل انظر :

Encyclopaedia, of Russia History, Vol.2, PP.583- 584.

(٤٩) فيدوسوف ،المصدر السابق، ص ٣٨١.

(٥٠) فاندش، المصدر السابق، ص ٣٧١.

(٥١)هيز، المصدر السابق، ص ٢١٣؛ فرنادسكي، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

(٥٢) فاندش، المصدر السابق، ص ٣٧١ ؛ فيدوسوف، المصدر السابق، ص ٣٨٢.

(٥٣)الجبوري، مهدي صالح هادي، المانيا ١٧٨٩-١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص ٢٢٩.

(٥٤) كانت دوقيتي شلزفيك وهولشتاين تخضعان لحكم ملوك الدنمارك منذ عام ١٤٩٠، رغم عدم وجود اية صلة جغرافية مع الدانمارك ، وعندما حاولت الحكومة الدنماركية، ضم دوقية شلزفيك التي كان معظم سكانها من اصل دنماركي بصورة كبيرة مقارنة بهولشتاين التي يسودها العنصر الالماني، لكن محاولتها اصطدمت برفض شديد من قبل الاتحاد الالماني الذي اعلن الحرب على الدنمارك التي كانت محصلتها النهائية هي هزيمة الدنمارك ، وتنازلها عن ادعاءاتها في الدوقيتين. للمزيد من التفاصيل انظر:

عبد العزيز، عمر والقوزي،محمد علي، دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩٥٠، ط١، بيروت ، ١٩٩٩، ص١٨٧؛

David Thomson, Europe since Napoleon , London,1958, PP.310- 312.

(٥٥) اوتو فون بسمارك Otto Von Basmark (١٨١٥- ١٨٩٨) : سياسي الماني شغل مناصب سياسية عدة في مطلع القرن التاسع عشر ، ولعل من ابرزها تقلده منصب مستشار مملكة بروسيا في الدايت الالماني ، ثم مثل بلاده في روسيا وتحديداً في سان بطرسبورغ، عندما اصبح سفيراً عام ١٨٥٩ حتى عام ١٨٦٢، كما اصبح سفيراً لبلاده في باريس وفي العام نفسه اصبح رئيس وزراء مملكة بروسيا، وقد سار على سياسة السلم لمدة لما يقارب(٢٠) عام وفي عام ١٨٧١ اصبح المستشار الامبراطوري لالمانيا الموحدة . للمزيد من التفاصيل انظر: لودفيغ، اميل، بسمارك رجل الدم والحديد، ترجمة: عصام محمد سليمان، ط١، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ص١٩٩- ٢٠٠؛ لودفيغ، اميل، بسمارك ، ترجمة: عادل زعيتر ، ط١، القاهرة، ١٩٥٠، ص٦٢٨؛

The New Encyclopaedia Britannica ,Vol. 2,London,1966,P. 242.

(٥٦) يحيى، جلال ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العامية الاولى، ج٢، ط١، الاسكندرية ، د.ت، ص ٤٤٥-٤٤٦؛

Jacob .H .Schiff , The German Empire 1867–1914, London,1966 , PP. 202–203.

(٥٧) الجبوري، المصدر السابق، ص ص٢٦٤-٢٦٥؛ تايلور، المصدر السابق ، ص ص ٢٠١-٢٠٢.

(58)Schwill and Thatcher , general European History,1989-1900, London, 1915, P.91.

(٥٩) عقدت معاهدة براغ Treaty of Prague في ٢٣ اب ١٨٦٦، وبموجبها حصلت ايطاليا على مقاطعة البندقية و فنيسيا ، وتنازلت النمسا عن جميع المناطق التي كانت تحت سيطرتها في المانيا لصالح بروسيا. للمزيد من التفاصيل انظر:

David Thomson, OP. Cit., P.313.

(٦٠) الشمري، مشروع الجامعة السلافية ١٨٥٣ -١٩١٤، ص ٩٧.

(٦١) هيز، المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(٦٢) تسوية نشأت بموجبها الملكية المزدوجة بين النمسا- المجر وتم الاعتراف بذلك اعتبارا من ١٧ شباط ١٨٦٧ يحكمها الامبراطور النمساوي – المجري. للمزيد من التفاصيل انظر: فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث (١٧٨٩- ١٩٥٠) ، ترجمة : عبد الله سالم الزليتني، ط١، بنغازي، ٢٠٠٧، ٣٦٤؛ هيز، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(٦٣) الدسوقي، محمد كمال، تاريخ المانيا ، ط١، القاهرة، ١٩٦٩، ص ص ٨٠- ٨٦؛
Jacob. H. Schiff, The German 1867- 1914, London, 1966, PP.202- 204.

(64)Laurence lafore and beik, paul H., modern Europe A History since 1500, New York,1961.,PP.214-222; Goeffrey, Wawro, The Franco Prssian War The German Conquest of France in 1870–1871, Cambridge University Press,2003.

(٦٥)معاهدة عقدت في ٢٦ شباط ١٨٧١ اثر هزيمة القوات الفرنسية التي يقودها الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث، امام القوات البروسية المدعومة من قبل القيصر الروسي الكسندر الثاني مادياً، وبموجبها تخلت الجمعية الوطنية في فرنسا عن الكثير من الاراضي، بما فيها معظم اراضي الالزاس، وعن القسم الشرقي من اللورين، وفرضت غرامة حربية على فرنسا قدرها (٥) مليارات فرنك ، والسماح ببقاء قوات احتلال بروسية في شمال فرنسا حتى عام ١٨٧٣. للمزيد من التفاصيل انظر:
Kertesz, OP. Cit., P. 204.

(66) Gottschalk and Donald lach louis, Europe and the modern world, united states, 1954, PP.200-202.

(٦٧) وليم الاول William I(١٧٩٧- ١٨٨٨): ملك بروسيا وامبراطور المانيا بعد تحقيق وحدتها الكاملة عام ١٨٧١ ، وقد ادى دوراً كبيراً اثناء فترة حكمه لبروسيا ، حيث تمكن من القضاء على ثورات عام ١٨٤٨، كما قام بتعيين اخاه فردريك وليم الرابع حاكماً على مناطق الراين، واثناء فترة حكمه ، خاضت بروسيا حرب التحرير ضد فرنسا . للمزيد من التفاصيل انظر:
Encyclopaedia Britannica, Vol.12, London, 1966,PP.669-670.

(٦٨) باكتو، واخرون، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ترجمة: شفيق محسن، ط١، بيروت ، ٢٠١٠، ص ٤٧.

(٦٩)عقد في كانون الثاني ١٨٧١ وبموجبه تم اقرار مبدأ اغلاق المضايق العثمانية بوجه الاساطيل الحربية ، والغاء حياد البحر الاسود ، والسماح للدولة العثمانية بفتح مضايقها متى تشاء سواء كان في زمن السلم او الحرب دون قيد او شرط. للمزيد من التفاصيل انظر:
التكريتي، روسيا ١٧٠٠-١٩١٤، ص ص ١١٩-١٢٠؛
Anderson, M.s.,OP. Cit .,P.173.

(70) Dehio, Ludwig, The Precgrious The Politics of Power in Europe 1494-1945, Great Britain, 1962, P. 127.

(٧١) يوليوس اندراسي Julius Andrass (١٨٢٣-١٨٩٠) : سياسي مجري ينحدر من عائلة رفيعة النسب، وكان يحمل افكار متطرفة وله نشاط سياسي ضد الحكومة النمساوية عام ١٨٤٨- ١٨٤٩، وقد تدرج بعد اعتداله في المناصب السياسية حتى اصبح اول رئيس وزراء لمملكة المجر خلال المدة مابين (١٨٦٧- ١٨٧١) وبعد قيام الحكم الثنائي لامبراطورية الهبسبرغ، اصبح وزيرا للخارجية النمساوية-المجرية، وتراس بعثة دبلوماسية الى برلين لاقامة علاقات جيدة مع المانيا الموحدة للمزيد من التفاصيل انظر: بالمر، المصدر السابق، ص ص ٥٢- ٥٣.

(٧٢) للمزيد من التفاصيل عن العلاقات الروسية الالمانية خلال تلك المدة انظر: تايلور، المصدر السابق، ص ص ٢٥٩-٢٧٠.

(٧٣) فوزي، جمال الدين، من بسمارك الى هتلر، ط١ ، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٨.

Sources

First: Arabic books

1.Bacto And others ,The History of International Relations in the 19th and 20th Centuries, by Shafiq Mohsen, I, Beirut, 2010.

2. Bregin, Schmidt Tarnowski, Summary of the History of the Soviet Union, I 1, Moscow, 1986.

3.Taylor, The Struggle for Sovereignty in Europe 1848-1918, translated by: Kazim Hashem Nemah and Youil Aziz, I, Mosul, 1980.

4. Al-Tikriti, Hashem Saleh Mahdi, Russia 1700-1914, I 1, Baghdad ,

5. ———————————Al-Tikriti, The Eastern Question, Phase I, 1774-1856, Baghdad, 1990

6.Grant and Wertley, Europe in the 19th and 20th Centuries 1789-1950, translated by Baha Fahmy and Ahmed Ezzat Abdel Karim, Cairo, N.D

7. Heger, Jamal Mahmoud, of European History Issues in the Nineteenth and Twentieth Centuries, 1 st, Cairo, N.D.

8.Dasouki, Mohamed Kamal, History of Germany, I, Cairo, 1969.

9.———————————— , Ottoman State and the Eastern Question, I, Cairo, 1976.

10. Renovan, Pierre, The History of International Relations (19th Century) 1815-1914, translated by: Jalal Yahya, 1, Cairo, 1980.

11. Al-Shadiq, Salim Fares, from the treasure of the ruggedness in the teams Al-Jawab, C5, I 1, Istanbul, 1873.

12. Safwat, Mohamed Mustafa, Lectures on the Eastern Question and the Paris Conference on students of the Department of Historical Studies, 1, Baghdad, 1958.

13. Abdul Aziz, Omar and Al-Qozi, Muhammad Ali, Studies in the History of Modern and Contemporary Europe 1815-1950, 1, Beirut, 1999.

14. Salwa Saad, American Ottoman Relations (1830-1918), I 1, Cairo, 2002.

15.Vandesh, Piotr, The Price of Freedom Central European Eastern History from the Middle Ages to the Present, Translated by Ahmed Ramo, I, Damascus, 2011.
16. Fasher, The History of Europe in the Modern Era (1789-1950), translated by: Abdullah Salem Al-Zlitani, I, Benghazi.
17.Fawzi, Jamal al-Din, From Bismarck to Hitler, 1, Beirut, 2005.
18.Vidosov, Yepivanov, History of the Soviet Union, I 1, Moscow, N.D.
19. Ludwig, Emil, Bismarck Man of Blood and Iron, translated by Essam Mohamed Soliman, I, Cairo, 1997.
20.————————, Bismarck, Translated by: Adel Zuaiter, 1, Cairo, 1950.
21. Almstr Aldjar, History of Modern Europe and the effects of civilization, I 1, Cairo, 1920, p. 109.
22. Morozov, Soviet Cooperative Farms, DM, N.D.
23.Negem, Zine El Abidine Shams El Din, History of Modern and Contemporary Europe, 1, Amman, 2012.
24. Hashemi, Iyad Ali, The History of Modern Europe, 1, Amman, 2010.
25.Hayes, Carlton, Modern European History 1789-1914, translated by Fadel Hussein, I, Mosul, 1987.

26. Yahya, Jalal, Modern and Contemporary European History up to the First Colloquial War, ed 2, Vol. I 1, Alexandria, N.D.
Second: University Thesis
1. The Umayyad, Muhammad Asfour Salman, The Reform Movement in the Ottoman Empire and its Influence in the Arab Orient 1839-1908, unpublished doctoral dissertation, Faculty of Arts, University of Baghdad, 2005.
2.Jabouri, Mahdi Saleh Hadi, Germany 1789-1871 Study in the role of Prussia in the unification of Germany, unpublished doctoral thesis, Faculty of Political Science, Mustansiriya University, 2004.
3. Shammari, Nadia Jasim Kazem, Slavonic Project 1853-1914, unpublished Master thesis, Faculty of Education, University of Babylon, 2012.
4. ————————————————————————, German-Russian Relations 1870-1814, unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, University of Babylon, 2017. Second: Magazines
5. Anbuge, Wafaa Taha Rahim, Cavour and his role in the Italian unit 1810-1861, unpublished master thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, 2010.
6. Mohammed, Montazer Moussa, Napoleon III and his foreign policy towards Europe 1850 - 1871, unpublished master thesis, Faculty of Education, University of Mustansiriya, 2013.
Third magazines
Abed, Saleh Mohamed, The Italian Resurgence Movement, published research, Journal of the Arab Historian, Issue 40, Baghdad, 1981.

Fourth: Arabic Encyclopedias

:Palmer, Encyclopedia of Modern History, Translated by: Sawsan Faisal Al Samer and Yousef Mohammed Amin, Baghdad, 1992